الميثاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد ـ تصدرها رابطة علماء المغرب

المدير :
عبد الله كنون

العدد 50 ـ السنة الثالثة
8 صفحات
الثمن 0,30 درهم
1 ذو القعدة عام 1383
15 مارس سنة 1964

قال تعالى :

أفمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر أولوا الالباب الذين ينقضون الميثاق . يوفون بعهد الله ولا

صدق الله العظيم

فلنسر جميعا على بركة الله

من دواعي غبطتنا ان نسمع صيحات متوالية تدعو الى مناهضة دعاة الالحاد ومروجي الخمور وسفراء الاستعمار، فذلك بمثابة تعضيد لوجهة نظرنا في محاربة هذه الموجة الاباحية التي باضت وأوشكت على التفريخ في مغربنا .

لقد تعاقب على منصة الخطابة في برلماننا كثير من النواب المحترمين عند مناقشة الميزانية، فكان اجماعهم على مطالبة الحكومة للقيام بعمل جدي وايجابي وسريع لمحاربة الفساد بجميع انواعه واشكاله، الامر الذي برهن مرة اخرى على ان شعب المغرب شعب مسلم بالمعنى الصحيح، وانه غيور على مثله العليا وحريص على الدفاع عنها، كما أعطى هذا الموقف البرهان على ان الامة تطالب بشنها حملة شعواء على الفئة الضالة التي تحاول تشويه سمعة البلاد وتعمل على تحطيم مقومات هذا الشعب الذي ضحى بكل عزيز في سبيلها طيلة قرون واجيال.

وعلماء المغرب الذين حملوا مشعل النور والهداية لم يروا الا ان يتحملوا مسئولياتهم كاملة في هذه الفترة العصيبة من تاريخنا الوطني، يعتبرون هذا الموقف المشرف من اعضاء البرلمان تعضيداً صريحا ومؤازرة علنية لخطتهم الرامية الى الوقوف في وجه كل من يريد خدش جبين الاسلام في مغربنا العربي المسلم، المعتز بعروبته الفخور باسلامه .

لقد كنا نظن ان بعضاً من المواطنين فقط غرهم السراب، وخدعتهم الدعاية، وجرفهم تيار الفساد، وغمرهم موج الانحلال الذي أصبح عنوان حضارة بعض الشعوب الاوربية اليوم، ولكننا أمسينا أمام دعاية منظمة تعمل سراً وجهرا لبث الذعارة والفساد والانحلال الخلقي بين شبابنا وشاباتنا، مما يدل على ان هناك خطة مدبرة لمهاجمة الاسلام ومحاربة عقيدته بين المواطنين والمواطنات، ويظهر ان اعداء المسلمين وخصوم الهداية المحمدية لما عجزوا عن النيل من الاسلام بحد السيف دبروا هذه المكيدة الجهنمية للقضاء على العقيدة الاسلامية بواسطة المسلمين أنفسهم، ظناً منهم انه باشاعة الفاحشة بين المسلمين وتشكيك الاغرار منهم في عقيدتهم، تتزعزع اركان الاسلام في المغرب، وقد غاب عنهم ان الاسلام الذي صمد في وجه جحافل الصليبيين، لا يتقهقر أمام شرذمة من المرتزقة والماجورين، وفئة من العملاء والمخنثين .

ونحمد الله الذي شد أزر رابطة علمائنا بنواب برلماننا الذين هبوا للذود عن شريعة الاسلام مبرهنين على ان للبيت ربا يحميه .

فلنسر جميعا على بركة الله، ولنعلنها حرباً شعواء على الفساد والمفسدين، والله تعلى يرعانا ويبارك خطانا، وهو ولي المومنين .

دستور المسلمين من وحي السماء

بقلم : الاستاذ الرحالي الفاروق

قال الله تعالى « انا اوحينا إليك كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داوود زبورا ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما»

وأول ما بدىء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء، فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد ، قبل أن ينزع الى أهله، ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال اقرأ ، قال ما أنا بقارىء ، قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ ، فقلت ما أنا بقارىء، فاخذني، فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ، فقلت ما انا بقارىء فاخذني فغطني الثالثة ثم ارسلني فقال «اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم » وروى ابن اسحاق أن أول الوحي بمطلع سورة العلق ، كان في شهر رمضان ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتحنث في غار حراء وبعد :

ففي يوم ماجد وفي ليلة غراء من أيام رمضان وليالي رمضان، نصر الله هذا الدين بالوحي الذي هيىء أمره في السماء ونزل به الروح الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم ، وتنزلت معه الارواح الطاهرة احتفالا بهذا الوحي المقدس المبارك، وتعرفا بمظهر انواره ومركز مداره، ذلك الوحي الذي جاء ليهذب النفوس والضمائر، وينور القلوب والبصائر ، ويهدي للحياة الجادة في اقامة الدعائم والمكارم ويبعث أمة تتمتع بالطهارة والنباهة في دين الله ، وفي دنيا الانسان جميعا، لتترقى في درجات الكلم الطيب والعمل الصالح ، ولتتصاعد بايمانها ونشاطها إلى مصاف المتفيئين بظلال المعرفة ، والمتصيدين بسلاح التجربة ، وحتى تكون لها القوامية والمسئولية تامر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، وتوحد الصفوف وتحرر القلوب، وتساعد الشعوب

تلك الليلة التي سطع فيها نور الهدى ، ونور الفرقان ، ونور الملائكة ، ونور الايمان ـ أنوار متجمعة من نور السموات والارض «نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء»

فهي فاتحة عهد جديد ، وعالم جديد، وتشريع جديد، يراد به خير البشرية وسلامها واطمئنانها، ولذلك شاركت ملائكة السلا في هذا الحدث العظيم الذي طرأ على هذه الليلة المباركة مما جعلها شعارا لعظمة هذا الدين وسماحته وسعادته ، فهو في كل عصر من عصور الخليقة يهدي بنوره ، للتي هي اقوم ، ويوجه بسلوكه ما هو أكرم، ويوحي بالاسرار التي ينطوي عليها هذا الكون الساحر المتغير

وهذا الوحي المعجز البعيد عن طاقة البشر ، هو الذي أدى إلى إقامة صولة الدين ونهضته وهو الذي وجه الامم الوجهة

(ب ع ص 7)

العقيدة والمبدأ

قال محدثي:

ان فلانا قد انحرف،

قلت: وهل ينحرف اصحاب المبادئ وذوو العقائد؟

قال: نعم، ان المادة كفيلة بزحزحة الجبال عن مواقعها، فكيف لا تريدها تزحزح اصحاب المبادىء عن مبادئهم؟

قلت: هذا بالنسبة للجبال صحيح، ولكني لا اتصور صاحب مبدأ ومعتنق عقيدة يكون للمال عليه سلطان، وانا لا اصدق هذا الذي تقوله عن فلان، فقد عرفته نظيفا، والنظيف يأبى ان يقترب من القذارة. وخبرته صاحب مبدأ، وزحزحة الجبل أيسر من زحزحة صاحب المبدأ عن مبدئه، وعرفته روحيا، وللروحية قوة خارقة لطرد المادة من حيث أتت..

قال: صدق اولا تصدق، فهذا ما سمعته، قلت: انها

(ب ع ص 6)

استفتـــاء فيمـــا ورد فـــي الحســـد

تتمة ما نشر في عدد 47

بقلم الدكتور: تقي الدين الهلالي

نشر ذلك المقال في «صحيفة الميثاق»، ولم يصلني الجزء الذي نشر فيه منها. وبعد نشره كتب الي الاستاذ الاديب السيد سعيد اعراب بما نصه: حضرة استاذنا الكبير الدكتور تقي الدين الهلالي. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد: قرأت في العدد الاخير من (الميثاق) انكم سئلتم عن حديث (ليس منا ذو حسد) وحديث (ثلاث لا يسلم منها احد، الحسد...) وذكرتم انكم لم تقفوا على الحديثين. واجبتم بما عندكم في الموضوع مما افادنا كثيرا، غير اني احببت ان اطلعكم على ان الحديثين في الجامع الصغير للسيوطي.

اما الحديث الاول فقد ذكره بلفظ (ليس مني ذو حسد ولا نميمة ولا كهانة ولا انا منه) رواه الطبراني في الكبير عن عبد الله بن بسر. قال الشارح العزيزي، قال الشيخ حديث حسن. واما الحديث الثاني فأورده بلفظ (ثلاث لم تسلم منها هذه الامة، الحسد والظن والطيرة، ألا أنبئكم بالمخرج منها، اذا ظننت فلا تحقق، واذا حسدت فلا تبغ، واذا تطيرت فامض) رواه رسته (عبد الرحمن بن عمر الاصبهاني) في الايمان عن الحسن البصري (مرسلا).

هذا وارجوكم ان تعودوا الى الموضوع مرة ثانية، بناء على ثبوت حديث (ليس مني ذو حسد) وتوضحوا للقراء ان لا تعارض بين الحديثين وتزيلوا على عادتكم كل شك ووهم. دمتم حصنا منيعا للاسلام، ودام لكم المجد والسؤدد. وتقبلوا فائق احترامي وتقديري والسلام. مجلكم سعيد اعراب.

الجواب

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. ايها الاخ العزيز، جزاك الله خيرا على هذا العمل المبرور الذي قمت به، فهو من التعاون على البر والتقوى. وقد سررت كثيرا بتنبيهك هذا على ما وقع في جوابي السابق من التقصير. وسببه اني لم اكن املك كتاب الجامع الصغير. وليس لي متسع من الوقت للتوجه الى خزائن الكتب العامة للمطالعة، ولم اجد في ملكي الا الصحيحين وسنن ابي داود وجامع الترمذي والموطأ ومشكاة المصابيح ورياض الصالحين وسنن الدارقطني وبلوغ المرام فبحثت عن الحديثين في مظانهما مما بيدي من الكتب المذكورة فلم اجدهما. وكان ذلك التنبيه حافزا لي على شراء الجامع الصغير، فاشتريته واستعرت شرحه للمناوي من بعض الاخوان. وهاانذا اعيد الكلام في هذه المسألة مجملا فاقول.

الحمد لله على ان بحثي لم يكن ناقصا، فان الحديثين لا يوجدان في شيء من تلك الكتب. ثم ان الحديثين كليهما ضعيف. اما حديث عبد الله بن بسر (ليس مني ذو حسد، ولا نميمة، ولا كهانة، ولا انا منه) قال المناوي في شرحه، تمامه عند مخرجه ثم تلى رسول الله (ص) هذه الآية (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا) والحسد معروف. والنميمة، السعي بين الناس بالحديث لايقاع فتنة او وحشة. والكهانة. القضاء بالغيب، كما في القاموس. رواه الطبراني عن عبد الله بن بسر) وضعفه المنذري. وقال الهيثمي، فيه سليمان بن سلمة الخبائري، وهو متروك، وبه يعرف ان المؤلف لم يصب في رمزه لحسنه. انتهى كلام المناوي. قوله، والحسد معروف، هذا لا يكفي. فالحسد، تمني زوال نعمة الغير. قوله، والكهانة، القضاء بالغيب، كما في القاموس. قال تقي الدين، راجعت القاموس، فاذا فيه ما نصه: (كهن) له كمنع، ونصر وكرم، كهانة بالفتح وتكهن تكهنا قضى له بالغيب، فهو كاهن اه. وقال صاحب فتح المجيد في شرح حديث ابي هريرة مرفوعا، من اتى كاهنا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما انزل على محمد (ص) رواه ابو داوود. قال البغوي: العراف الذي يدعي معرفة الامور بمقدمات يستدل بها على المسروق ومكان الضالة، ونحو ذلك. وقيل هو الكاهن. والكاهن: هو الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل. وقيل الذي يخبر عما في الضمير.

وقال ابو العباس ابن تيمية: العراف اسم للكاهن والمنجم والرمال، ونحوهم ممن يتكلم في معرفة الامور بهذه الطرق.

قال تقي الدين، الرمال هو الذي يخط في الرمل ويستخرج اشكالا مبنية على الزوج والفرد، يزعم انه يعرف بها المغيبات يستخرج المجهول من المخبآت، وقد تعلمت ذلك فتحقق عندي انه احتيال على اكل اموال الناس بالباطل، ومن ذلك استعمال ما يسمى بقرعة الانبياء وقرعة الطيور، والاقتراع على البروج الاثني عشر لابي معشر الفلكي والجفر الكبير والجفر الصغير المنسوبان كذبا الى جعفر الصادق. كل ذلك من الكهانة. وبراءة النبي (ص) من مرتكبي هذه الاعمال تدل على انها من الكبائر، ومن استحل الحسد والنميمة والكهانة واعتقد صحتها فهو كافر. وهذا الحديث لا يصح من حيث الاسناد، فهو من شر انواع الضعيف الذي لا يقوي غيره، ولا يتقوى بغيره، لان فيه راويا متروكا. اما معناه فهو صحيح ثابت بأدلة اخرى، وبالله التوفيق.

الحديث الثاني

الحديث الثاني نصه: ثلاث لم تسلم منها هذه الامة: الحسد، والظن، والطيرة. الا انبئكم بالمخرج منها؟، اذا ظننت فلا تحقق، واذا حسدت فلا تبغ، واذا تطيرت فامض. رواه الحافظ عبد الرحمن بن عمر الاصبهاني الملقب بـ (رسته) عن الحسن مرسلا. قال تقي الدين، والحديث المرسل عند جمهور المحدثين من قسم الضعيف. قال العراقي في ألفيته فيما يتعلق بالحديث المرسل:

ورد، جماهير النقاد
للجهل بالساقط في الاسناد
وصاحب التمهيد عنهم نقله
ومسلم صدر الكتاب أصله

قال في الشرح: وذهب اكثر اهل الحديث الى ان المرسل ضعيف لا يحتج به. وحكاه ابن عبد البر في مقدمة التمهيد عن جماعة من اصحاب الحديث. وقال مسلم في صدر كتابه الصحيح، المرسل في اصل قولنا وقول اهل العلم بالاخبار ليس بحجة.

معنى الحديث

المراد بالامة، امة الاجابة. وتقدم معنى الحسد. والبغي، الظلم. والطيرة، التشاؤم ببعض الناس او ببعض الحيوان او بالايام او غير ذلك. مقصود النبي (ص) على تقدير ثبوت الحديث، ان الحسد، وهو ان يتمنى الحاسد زوال نعمة المحسود لابد ان يوجد في هذه الامة. ثم ارشدنا عليه الصلاة والسلام الى دواء ذلك، وهو قمع النفس عن السعي في ازالة النعمة التي وقع الحسد بسببها، فاذا تغلب المرء على نفسه فلم يؤذ المحسود بقول ولا فعل فقد سلم من الاثم، وكذلك ظن السوء لابد ان يقع في الامة، ودواؤه ان لا يحكم الظان بظنه المجرد ولا يخرج ذلك الى الحقيقة ولا يعتمد على ظنه في اثبات ما ظنه حتى يقوم دليل صحيح على ثبوت ذلك. وكذلك الطيرة، اذا خرج الانسان الى سفر مثلا واعترضه غراب او كلب اسود او انسان يظن انه مشئوم او سمع انسانا يقول يا هالك او يا خاسر، فوقع في نفسه ان ذلك السفر سيكون مشئوما، فالواجب عليه ان يدفع ذلك التطير عن نفسه ويتوكل على الله ويمضي في سفره، فاذا فعل ذلك فلا اثم عليه ولا يعد متطيرا. واما اذا منعه ذلك من السفر ورجع، فقد وقع في الاثم. فالنبي (ص) لم يتبرأ ممن يخطر في باله الحسد ثم يتغلب على نفسه فيمنعها من البغي، ولم يتبرأ ممن يسمع الكاهن يخبر بالمغيبات فيكذبه، وانما تبرأ من الذي يقع في نفسه الحسد فلا يقمعها عنه، بل يتبع هواه ويطيع نفسه الامارة حتى يرتكب البغي والظلم. وكذلك من سمع الكاهن فلم يصدقه، بل كذبه وانكر عليه، فلا تعارض بين الحديثين عند من عرف معناهما. وهذا الحديثان، وان لم اسنادهما، فالاحكام التي تضمناها صحيحة ثابتة بنصوص اخرى. وبالله التوفيق.

استفتاء حول جريدة «الـمـيـثـاق» بمناسبة دخولها فى السنة الثالثة

هـــــذه آراؤهـــــم فـــــى الجريـــــدة الاسلاميـــــة

للسيد خليفة الزوزى نشاط ادبى ملحوظ،ومن ذلك انه قام بهذا الاستفتاء الذى نتقبله وننشره بسرور شاكرين مساعدته الادبية

تقديم :

بين ايدينا طفل جميل مضى على ميلاده عامان كاملان،قضاهما على عادة الاطفال الآخرين فى حركة دائمة ، ونشاط مستمر واقبال قل ان يظفر به أطفال خلقوا على شاكلته من حيث السمة، والشكل والمادة ..

طفل شاع حبه بين كل من رآه .. وازداد تعلقا به كل من تاثر بجماله، ووقع فى شراك هواه ..

والغريب ان حبه هذا لم يقتصر شيوعه بين طبقة او فئة دون اخرى . . بل شمل فئات كثيرة وتطرق الى قلوب قاسية لم تكن تعرف للحب معنى.. ولكنها خضعت للشعاع الذى صدر منه، والانطلاقة التى نجم عنها ذيوع حب هذا الوليد .. الطفل .. فارغمت نفسها على ان تتبادل الحب مع هذا الكائن الصغير المتشح برداء الخير ، والمعرفة الحقة واشاعة المثل العليا بين الخلق فى محيطه وفى غير محيطه..!

غير ان العامين كانا ، من حيث المقياس الزمنى، بمثابة ربع قرن .. فقد شب الطفل ـ فجاة ـ عن الطوق واجتاز عهد اليفاعة ، ثم المراهقة فى خطوات فساح .. وراح يدرك ان النجاح لا سبيل الى اقتطافه من فم الزمان الا بالعمل ، والحركة ، والدأب .. وهى سنة الكون، وقاموس الحياة .. فان الكائن ـاى كائن ـ اذا ما آمن بضرورة الحركة ، والجد والمثابرة ، فانه ملاق النجاح أو بعض النجاح رغم أنف الصعاب والمشاكل ..

وما هو النجاح فى حقيقته بالنسبة للانسان.. أو بالنسبة لعمله ؟

ان النجاح في الواقع مزيج من عناصر مختلفة، وبعضها لا يمكن ادراك.. كنهها، ولا سبر غورها. بعضها من اليسير معرفتها كعنصر الايمان، والاعتماد على الله، والجد، ومواصلة العمل، وعدم اليأس.

وبالرغم من ان هناك مبادئ خاصة، وقواعد عامة معروفة تدفع الانسان وتساعده للوصول الى قمة النجاح في عمله فان الفرصة الملائمة، والظرف المناسب لهما النصيب الاكبر في نجاحه..

ويأتي الحظ فيلعب دوره في عملية النجاح مساهما فيها كأكبر شريك له في القوة الحقيقية في رفع سفينة العمل الى الفوز بالنجاح.

وبديهي ان الطاقة التي ساعدت على تقدم الانسان، ورقيه ـ هي طاقة الحق.. ولا شيء غير الحق.. لانه ـ هو ـ العامل الحقيقي وهو الموجه الصحيح لدفة السفينة سفينة الحياة.. وهو الوقود المحرك الذي يذكي الجذوة فيشعلها.. ليسير الانسان على ضوئها، دون تعثر او تخبط..

وكثير من الاعمال العظيمة التي خلدها نوابغ الرجال والنساء، لم تكن نتيجة لسعي اولئك الرجال فقط.. بل كانت نتيجة لبحثهم عن الحق، وتفتيشهم عنه في مواطنه، وايمانهم بأن سبيل النجاح الصحيح هو الاعتصام اولا، بالحق، والاستظلال ـ ثانيا ـ بظله «اي الوقوف على حقيقة الحق».

ولندع الفلسفة جانبا لانها ليست ذات موضوع في هذه الكلمة...

عزيزي القاري:

لقد خاضت الميثاق في عامها المنصرم اكثر من معركة.. واولى المعارك التي خاضتها كانت قضية وجودها.. نعم لنقلها بصراحة، فقضية الوجود اهم كل شيء بالنسبة لنا ككتاب وقراء فحسب.. ان الصفة التي التزمتها الميثاق، اعني الصفة الادبية والدينية لم تكن بعد قد وجدت الميدان الممهد امامها.

فالادب فى كل مكان وخاصة هنا لا زال وقفا على الصفوة الواعية، وهذه الصفوة الممتازة لم تستطع بعد أن تسيطر على سوق الطلب ، فالانصراف عن اقتناء ما يعالج الموضوعات الثقافية والفكرية ليست مشكلتنا وحدنا ، فالواقع ان الصحف الادبية والدينية فى أقطار تخطتنا فى مجال المعرفة بمراحل لا تجد بعد التشجيع الكافى لاستمرار وجودها ، ولولا ان الحكومات ـ فى الغالب ـ تخف الى تغطية النفقات كما حدث بالنسبة لمجلة الشهر القاهرية مثلا، والمجلة والكاتب والثقافة والرسالة، التى تتولى الحكومة هناك ـ فى مصر ـ الانفاق عليها ...

اقول لولا تدخل الحكومة رغبة منها فى ان تؤدى تلك (الصحف) رسالتها وتغطيتها ضعف القوة الشرائية لما استطاع اكثر تلك الصحف الا ما ندر موالاة الصدور ، ولو قيل لى إن الميثاق قد تتوقف لما عجبت مطلقا ، فالصحف الملتزمة كما ذكرت والتى لا تحيد عن مبدئها قيد انملة غالبا ما تصارع ظروفا مادية قاسية تستفحل بمرور الايام حتى تبتلعها فى دوامتها ...

واعتقد أن فى هذا ما يكفى لتذكير الدولة بما يتعين عليها عمله ازاء الصحف الملتزمة ...

عزيزى القارىء :

بالعدد الماضى دخلت الميثاق عامها الثالث مستمدة من الله العون والتوفيق والسداد ...

وبه تودع الميثاق عامها الثانى بعد جهاد مضن فى هذه الحياة . . ولقد استطاعت الميثاق فى خلال هذين العامين ان تقف كالطود الشامخ تحمل مشعل الوعى والثقافة فى هذا البلد الكريم وفى هذا العهد الزاهر .. وان تنير الطريق وتثبت بجدارة وحق أنها سوف تمضى فى طريقها وتسعى ما وسعها الجهد الى غاياتها واهدافها التى وجدت من اجلها .

وبه أيضا ـ أيها القارىء العزيز ـ تدخل الميثاق عامها الثالث ، وتجدد العهد الذى قطعته على نفسها انها سوف تمضي فى رسالتها نحو الكمال والرقى المنشود .. وتؤكد لك انها باذلة قصارى جهدها وما تملكه من امكانيات مادية وادبية فى سبيل الحق والدعوة اليه نصيرها الله والشعب الحر الابى ..

فنصافحك أيها القارىء من جديد ، ونحيى فيك روح الشجاعة والاقدام على شعورك الكريم، وتشجيعك لنا مما دفعنا الى الامام ، ومن هذا التشجيع وهذا الشعور الكريم الفياض، وهذا الاخلاص نستمد قوتنا وعزمنا ، وهذا لاشك هو وقود لنا وحافز لهممنا، وأكبر دليل على صدق ما نقول هو اقبالك على هذه الجريدة وتوجيهاتك لنا . . واخلاصك ..

وأمام هذا لا يسعنا الا ان نمضى فى طريقنا سائلين الله ان يوفقنا لخدمة وطننا العزيز، وشعبنا الابى ...

وبهذه المناسبة يسرنا ان نقدم لك آراء بعض من الاساتذة فى هذه الجريدة ، وليس لنا تعليق على هذه الاراء سوى ان نتركها لك وحدك ونرضى بك حكما وهى منك واليك... والباب مفتوح امامك لتدلى برايك وتجيب على هذه الاسئلة :

1 ـ ماذا يعجبك فى جريدة الميثاق؟ وما لا يعجبك فيها ؟ وما هو رايكم بصفة عامة ؟

2 ـ ما هى المواضيع التى تفضل قراءتها ؟

3 ـ ما هى اقتراحاتكم حول الجريدة ؟

وكل الذى نرجوه هو عدم الاطراء والثناء، لان ما نقوم به، وما قمنا به انما هو واجب مفروض لا نستحق عليه شيئا من هذا وذاك ...

والآن قارئى العزيز ، هذه هى الآراء التى ادلى لنا بها هؤلاء الاساتذة الذين اشكرهم باسمى الخاص وباسم قراء جريدة الميثاق ...

رأى الاستاذ السيد الرحالي الفاروق عميد كلية الآداب واللغة العربية وجامعة ابن يوسف.

1) جريدة «الميثاق» تخدم الاسلام، وتخدم الرأي العام بما تبحثه من مواضيع اجتماعية، وثقافية، واصلاحية ولذلك فانى اقدر الميثاق واقدر ظروفها واذواقها على الاجمال.

2) افضل كل موضوع يتناوله صاحبه على شكل جديد، ولاسيما المواضيع الاصلاحية التى تتسم بطابع الصراحة والشجاعة في تجلية الاسباب، وتوضيح الحقائق.

3) هناك اقتراحان احدهما مادي والآخر ادبي اما المادي فهو ان كل جريدة في الدنيا لا تقوى الا على قائمة المال، وجريدة الميثاق من بين الجرائد يحيط بها الضعف، ويهددها العجز، لولا ان العلماء يمونونها من جيوبهم ويعرضونها على انفسهم ولذلك التمس من وزارة الانباء، ووزارة الاحباس وزارة الشؤون الاسلامية ان تشجع حركة الاصلاح وتساعد على نشر الوعي الاسلامي في هذه البلاد بما تعتمده من مال لصالح الميثاق التى تخدم الحق وتدعو الى الاصلاح. اما الادبي فانى اهيب بكافة العلماء والمثقفين ان يسخروا انفسهم لخدمة الميثاق فيوافونها بأبحاثهم، ودراساتهم ولا يبخلون عليها بتوجيهاتهم لانها منهم واليهم والله الموفق.

(ب ع ص 7

المغرب يفقد عالمين جليلين

(للاستاذ : عبد الرحمان الكتاني)

فقد المغرب في ظرف شهر عالمين جليلين هما السيد الحاج محمد الزرهوني من مكناس والسيد احمد ابن جلون من الرباط، وقد كان الاول الذي وافته المنية في اواسط رمضان المعظم استاذا بالمعهد الديني ومتمتعا بتقدير كبير من لدن جميع الطلبة، نظرا لعلمه الجم ووطنيته الاسلامية الصادقة وقدرته على التبليغ والتفهيم وتمسكه باهداب الدين وحرصه على معاملة كل من يمت اليه بصلة بالحسنى، كما كان خطيبا بمسجد البردعيين، هذا المسجد الذي كان يجهر من منبره بالدعوة الى الله دعوة لا يشوبها غموض ولا يعكر صفوها ترديد الخطب القديمة التي الف الناس سماعها حتى كادوا ان يحفظوها، وانما هي مثال حي للخطب النادرة التي لا يخاف صاحبها في الله لومة لائم والتي تعالج المشاكل الحاضرة بمهارة وحكمة وجرأة، الامر الذي اكسبه شعبية كبرى تجلت بوضوح يوم جنازته التي حضرها جمهور كبير من مختلف طبقات الشعب المكناسي الوفي، وقد دفن بالزاوية التهامية بعد ان صلى عليه بالمسجد الكبير.

وكان الثاني الذي وافته المنية في اواسط شوال الابرك من كبار علماء الرباط الذين تخرج عليهم علماء اجلة لانه كان مغرما بالتدريس وعارفا بالطرق البيداغوجية الحديثة، ومن أجل ذلك كانت دروسه مفيدة جدا باعتراف جميع تلاميذه وعارفيه، وكان قانونيا من الطراز الاول يرجع اليه في فض النزاعات وحل المشكلات، ولهذا اسندت اليه رياسة المحكمة العليا بالنيابة مدة طويلة، وكان خطيبا بمسجد السوق الكبير وطالما رفع صوته من فوق منبره بالدعوة الى الله والحض على سلوك نهج السلف الصالح، واختير اخيرا لقراءة الحديث بضريح الملك العالم سيدي محمد بن عبد الله رحمة الله عليه مع جمع من علماء الرباط وسلا ترحما على روح فقيد المغرب الملك المقدس محمد الخامس طيب الله ثراه، ودفن بمقبرة سيدي الخطاب بعد ان صلى عليه بضريح الشيخ المصلح سيدي العربي ابن السايح عليه رضوان الله.

وجريدة الميثاق تهيب بتلاميذهما ان يتحدثوا لهما عن تاريخهما تقديرا لهما وحفظا لتراثنا العلمي من الضياع.

اللهم ارحم الفقيدين الكريمين رحمة واسعة وارزق اسرتيهما الصغيرة والكبيرة جميل الصبر وعوضنا عن فقدهما خيرا منهما آمين.

من علمائنا المنسيين

علي محمد العدلوني

بقلم الاستاذ الشيخ: محمد الباقر الكتاني

(4)

شعره

للمترجم شعر كثير لكني لم اعثر الا على نبذة منه ومما عثرت عليه قصيدة قالها قبل الحماية في ذكرى المولد النبوي مطلعها:

مواسم حلت مثل ما حل في الكأس — عتيق الحميا او كتاج على الرأس
مواسم ثغر الدهر فيها مواسم — وبهجتها في العام بهجة اعراس
مواسم فيها للصبابة مهيج — وروح لارواح وطيب لانفاس
مواسم هبت من شذاها مناسم — فمن ذاك طيب الورد والزهر والآس
مواسم من لولاه ما اخضرت الربى — ولم تكس ارض من نبات واعراس
ولا مطر يهمى ولا البحر سائل — ولا الارض من سهل ولا جبل راس

وبعد ان عد جملة من الارهاصات التي وقعت قبل مولده عليه الصلاة والسلام وجملة من المعجزات التي ايد الله بها رسالته قال:

الا يارسول الله يامفرد الورى — ومن يستحيل ان يقاس بمقياس

وقال:

اتيتك ياخير البرية راجيا — لغفران اوزاري وتطهير ارجاسي
وان لا يكون للشياطين وصلة — الى فترديني بوهم ووسواس
عسى منك يانور الوجود عناية — تسرح من عقل الكثافة احياسي
ويأخذ في الدارين في كل حالة — يدي وتمحى بالسعادة انحاسي الخ.

وعثرت له عن قصيدة ميمية مشتملة على اربعة وسبعين بيتا في مدح استاذه الشيخ محمد الكتاني تسمى بالبديعية لكونها تضمنت اربعة وسبعين نوعا من انواع علم البديع مطلعها.

القلب من لوعة الاحباب في ضرم — براعة الشوق افضته الى الم

وفي هذا البيت البراعة كما هو معلوم وقد علق عليها رحمه الله تعليقا بين فيه انواع البديع التي اشتملت عليها، كما عثرت له على قصيدة اخرى في مدح استاذه المذكور مطلعها.

يهيج مني الشوق طرف وناظره — ويطربني نهد علته ميازره
وايل كليل الصد والجيد دونه — كاشراق صبح زال في الجو ساتره
ولذة لثم الثغر كم لي برشفها — اصيل اربعاء والخميس اباكره

ومنها بعد ان عدد جملة من اوصاف استاذه:

ولست ادين الله صدقا بغيره — ولو ان مفرقي علته مناشره

ولما بلغه ان الفقيه ابا عبد الله محمد السباعي المراكشي الشهير يعترض على استاذه الشيخ ابى الفيض ويصرح بان قراءة ورده تعد من الخبل وجه له قصيدة رجزية مشتملة على ثمانية وسبعين بيتا مطلعها.

يايها الحبر الهمام المرتضى — ومن يقاس فضله بمن مضى
امر رعاك الله منكم قد صدر — قد حير العقل وغير الفكر الخ

وهذه قطعة رقيقة انشاها بمدينة دمنات متشوقا فيها لاخوانه في الدعوة الاسلامية بمدينة مراكش، اولائك الاخوان الذين كان يعمل واياهم على ابعاد خطر الاستعمار عن الوطن والمواطنين. وتقويم الاخلاق. واعطاء المثالية في السلوك.

فعرج على الحمراء مراكش التي — بها من به جفن الكئيب قرير
وحي ربوعا كنت اغدو برحبها — وصفني وقل ما في هواه نظير
وقدم بها بباب هيلان فتية — لهم في سواد القلب منى اثير
وقل للاحبة الذين بمهجتى — فديت صغير منهم وكبير
شربت صفاء الخمر من دن حانها — فتهت واني في حماه سكير
فان كان حاسي الكأس ينبي بعدها — فاني لعد ما شربت نكير
الا فاعذروا من في الوصال تجملت — ظواهره والقلب فيه سعير
يحذر من قرع الفراق طوالعا — تعيذه من حر الجفا وتجير
واستمنح الايام وصلا لمن له — بحر النوى جسم يكاد يطير
واستوهب الرضوان من درة الوزى — لديكم به نجد الرياح تسير

أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة

علماؤنا بالبادية :

أبو العباس ابن عرضون (... 992 هـ)

بقلم الاستاذ سعيد أعراب

- 3 -

وذيل الكتاب بخاتمة فى التربية والتعليم، وجعل ذلك فى فصلين:

الاول فى تدريب الآباء لاولادهم ، والثانى فيما يتعلق بالمعلمين ، وطرق تعليمهم . . واستطرد فى هذا الفصل لذكر الكتب المختصرة التى ألفها العلماء المربون للاطفال الصغار فى العقيدة والتوحيد ، وما يحتاجون اليه من فروض وواجبات وأحكام ومعاملات . . وممن تصدى لذلك الامام الهبطى، والشيخ ابن خجوا وابن عرضون نفسه فى آخرين . ويذكر المؤلف أن ابن خجوا كان يضطر أحيانا لشرح العقيدة الاسلامية - لقبائل غمارة - باللغة البربرية ؛ فيقول مثلا : آمن بأن الملائكة أنس، والكتب انس ، والرسل أنس.. اى عليك ان تومن بان لله ملائكة ، وكتبا ورسلا ..

وفى معرض الكلام عن المعلم وآدابه، وكيفية طرق التعليم - ذكر أن الذى استمرت عليه العادة فى المغرب، أنه اذا دخل الصبى الكتاب، يكتب له - أول ما يكتب - بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ؛ قال وينبغى ان لا تترك التصلية . ثم انتقد بعض طرق المعلمين فى التهجى ، فذكر ان مما يخطئون فيه فى تهجية الصبى أن يقول فى لام ألف - الف ، وربما قالوا نلف بالنون ، وفى الزاى زين وهكذا . . وفى اللام حالة الفتح والتنوين لانصبتين . . قال وذلك لا تقبله اللام والالف .. وهكذا استمر ينتقد المعلمين فى اخطائهم الشائعة ، ويوجههم التوجيه الصحيح .. ونقل عن الشيخ الهبطى أن على المعلمين أن يقرروا - للاولاد - قواعد الايمان والاسلام ، ويبينوا لهم معنى الشهادتين .. وان لا يشتغلوا فقط بعلم المحذوف ، ويتركوا المفروض والمسنون ، وحتى لا يكون حظهم من كتاب الله العزيز - مجرد حروف ورسوم ..

فى هذا الصدد يذكر المؤلف ان الاسلام لا يفرق بين الرجل والمرأة فى أحكامه وتعاليمه وان على البنات أن تتعلم كما يتعلم الابن، وانتقد قولة البرزولى المشهورة : المرأة المدادة ، لا تحتاج الى قوادة . . قال ومعنى ذلك أن المرأة لا تحتاج الى تعليم ، فيجب أن تبقى جاهلة الى الابد، وذلك خلاف قواعد الدين، وتعاليم الاسلام. فالعلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ، والنساء شقائق الرجال فى الاحكام .. والكتاب مهم جدا لولا ما فيه من استطرادات خارجة عن الموضوع حتى طال اكثر من اللازم .

3 - وقد اختصره المؤلف فى جزء صغير، سماه « آداب الزواج وتربية الولدان » وقد طبع على الحجر بفاس

4 - وله تقييد فى التاريخ والانساب .. وكان أول باعث له على تأليفه - كتابة ترجمة جده سيدى زجل ، وذكر نسبه وبعض أحواله . . وقد توسع فى ذلك فذكر الفترة التى انتقل فيها من المشرق الى المغرب، والظروف التى عاشها فى هذه البلاد، والغزو الروحى الذى قام به ضد الوثنية البربرية وتحدث باسهاب عن نسبه ، وعن العائلات التى تنتمى اليه ، ورسم فروع شجرته .. وانتهى به القول - وقد زيفت كثير من الانساب ، وقامت دعاوى تزعم النسب النبوى - الى أن كل من ينتسب الشرف من بنى زجل، فهو كاذب أو مخطىء، ونبرأ من عهدة ذلك كله، فلنا كفاية فى التأنس بالنسب القرشى ، وهى قرابة على ما اختاره ابن عطية . . »

وقد أشرنا - سابقا - الى أن قوما أثاروا ضجة كبرى ضد المؤلف حيث زيف دعاويهم، وطعن فى أنسابهم . . ومن الغريب أن الشيخ الهبطى كان من الذين يؤيدون الفريق المعارض لابن عرضون حسبما يذكره ولده أبو عبد الله الهبطى الصغير فى كتابه «المنهاج فى آداب الازواج» .

وقد تحدث أبو الربيع سليمان الحوات فى كتابه « ثمرة أنسى فى التعريف بنفسى» عن قضية نسب بنى زجل، لانه تربطه بهم خئولة، واثنى كثيرا على كتاب ابن عرضون ، وقال : الحق فى نسبهم ما قرره المؤلف المذكور ..

5 - ونسب له كحالة فى «معجم المؤلفين» كتاب حدائق الانوار ، فى فضل الصلاة على النبى المختار» وهذا الكتاب وان لم نقف عليه، فاننا نعرف أن أبا العباس ابن عرضون كان من تلاميذ الشيخ الهبطى ومريديه ، ومن المشايعين لمذهبه وطريقته ، وقلما يخلو له كتاب من ذكره والاشادة به، حتى انه ختم كتابه «الممتع المحتاج فى آداب الازواج» بدعائه ، وورد من أوراده ، وقال: واتبرك بدعاء اوصى به سيدنا الامام ابو محمد الهبطى بعض أصحابه وهو : «اللهم يا حى يا قيوم.. » فغير بعيد أن يكون هذا الكتاب له.

6 - وللمؤلف فتاو - نقل كثيرا منها الشريف العلمى فى نوازله - وله آراء شذ فيها ، وخالف فقهاء عصره، منها أنه يرى أن المرأة فى البادية يجب أن تقاسم الزوج فيما ينتج بينهما من زرع وضرع .. وبنى رأيه على أساس ان المرأة البدوية تشارك زوجها فى الخدمة والحصاد والدرس وتربية المواشى - زيادة على الخدمة الخاصة بها فى البيت . وفى ذلك يقول العمل الفاسى: وخدمة النساء فى البوادى للزرع بالدراس والحصاد

قال ابن عرضون لهن قسمة على التساوى بحساب الخدمة لكن أهل فاس فيها خالفوا قالوا لهم فى ذاك عرف يعرف»

وقد وقفت له على فتوى - ولعلها بخط يده - تذكر أن للمرأة النصف فى مال الزوج، اذا وقع طلاق او وفاة، بشروط شرطها، وحدود حددها ؛ وهو خلاف ما جرى به العمل فى قبائل غمارة الى اليوم من اعطاء الزوجة الربع فيما نتج بينها وبين زوجها من زرع وماشية وما إلى ذلك - وبنى فتواه على نظريات اقتصادية، واجتماعية، وأعراف جارية عندهم منذ ازمان ، وعلى أساس المصلحة المرسلة، وقاعدة لا ضرر ولا ضرار . . وهكذا دافع ابن عرضون عن المرأة البدوية التى كان يقال عنها: «امرأة وحمارة» وأنصفها من حقوقها المشروعة، وشاركها مع الرجل فى ثروته وغناه ؛ فى الوقت الذى كان القانون الاوربى يعتبر المرأة غير معدودة من المواطنين ، وأنها ليس لها الحق فى تملك ملابسها ، فضلا عن المال الذى تكتسبه بعرق جبينها .

وما أجدر رجال القانون وعلماء الاجتماع عندنا بدراسة نظريات ابن عرضون فى المرأة البدوية..!

فاذا قدر لك أيها القارىء الكريم أن تتخطى الجبل الاشهب وتزور قرية «تلنبوط» موطن بنى عرضون ، فاقصد قبر هذا الامام الاجتماعى العظيم ، واقرأ سورة الفاتحة على تلك الروح الكبيرة ، التى ثارت ضد التقاليد البالية ، ونادت بمساواة المرأة للرجل فى الحقوق والواجبات، تطبيقا لروح الشريعة الاسلامية ، فتالب عليها الفقهاء الجامدون ، والرأسماليون الانتهازيون ؛ ولكنها صمدت صمود الجبال الراسية !

فرحم الله تلك النفس الطموح، وذلك العقل الجبار .

****

فيامعشر الاخوان باليمن فابشروا — اليكم أعالي المكرمات تشير

وقال يرثى بعض الفقهاء

اجري العيون وافجع القلوب اسى — يوم اتى فيه نعى الحبر ذى ادب
يا لوم ذا اليوم بل يا شؤم مطلعه — يوم تحلل فيه خامد الكرب
ياكوكبا قد رماك الدهر اسهمه — وعادة الدهر رمى كل ذى حسب
قد كنت ظبيا وان الظبى مقتنص — من حيث رئ يفتك الضرب والعطب
وكنت بدرا وقبل التم امحقه — خسف فجئت بحبل منك عن غارب
وكنت في النكد كالمشئوم اذبله — شؤم الدبور فعاد يابس الحطب
وكنت كالزهر قبل الفتح مقتطفا — لم يبق بعده غير اعبق الطيب
اني عددت اذا ما كنت في ملإ — او كنت في مجلس للدرس بالكتب
اوقمت في الصف كنت درة نظمت — في جيد غانية في حالة الطرب الخ.

(يتبع)

المملكة المغربية

وزارة الدفاع الوطنى

اعلان

ان رئيس مكتب الشراءات لوزارة الدفاع الوطنى يعلن بانه يتلقى الى غاية 26 مارس 1964 تعهدات بتزويد بوبلين متنوعة. واكر يطون (للتبطين) لفائدة القوة المسلحة .

ويمكن الاطلاع على دفتر الشروط بالمكتب المذكور .

تحقيقات « الميثاق » المتسلسة :

مشكلة حدودنا الجنوبية

- 1 -

● اذا كنا قد تتبعنامشكلة حدودنا الشرقية وتطورها ، فان السؤال الذي سيظل يردده قراء « الميثاق » وما هي العلاقة بين هذه الحدود الجنوبية وهل هناك اتصال بينهما ؟ ؟

● هذا الغموض هو ما سنحاول الحديث عنه فيما يلي :

بقلم الاستاذ : زين العابدين الكتاني

هذه المشكلة ؟ .

مشكلة الحدود التي يعيشها المغرب اليوم هي مشكلة قائمة في وضعها الحالي منذ احتلال الجزائر سنة 1830 ... واذا كانت اتفاقيتا 1844 و 1845 قد حددتا وضع هذه الحدود ... فان مطالبنا ترتكز هي ايضا على ما اقرته هذه الاوفاق حول هذه المشكلة ، ومن تاريخ هذه الاوفاق تبتدئ مطالبنا كذلك بوضع حد لهذه المشكلة ...

واذا كنا نعلم ان الاوفاق التي تمت حول مشكلة الحدود قد حددت الحدود الشرقية كما يلي :

أ - من منبع وادي كيس الى ثانية الساسي .

ب - من ثانية الساسي الى مدينة فكيك .

ج - من فكيك الى أكلي

د - ومن جنوب اكلي الى توات .

فان هذا التخطيط كما في الشرط الثالث من معاهدة طنجة المبرمة سنة 1845 الذي ينص على ما يلي : (. . والحدود المذكورة من البحر الى الصحراء) وهذا ما يفسر اوفاق ازطوط المبرمة بين فرنسا (الجزائر) والمغرب على عهد مولاي عبد الرحمان في 10 شتنبر 1842 والتي ينص فصلها الخامس على مايلي:

(اما الحدود التي بين المغرب واياالة الجزائر فتبقى ولا بد مثل ما كانت معلومة ومعروفة من المغرب في عهد توليتها التي لك على أرض الجزائر . .) (الاتحاف ص 164 ج 5) .

ومن هنا نعلم ان المشكلة كما سبق في عرض سابق - مشكلة الحدود - كانت تسوى بين الدولتين على المستوى الدبلوماسي (مثل ما كان معلوما ومعروفا) من قبل . . وهذا ما اكد لنا ان احتلال الجيش الفرنسي في الجزائر لقبائل تـوات وكرارة وتدكنت من قبل ، كان أول خرق فرنسي لحدودنا الجنوبية في الصحراء . بالرغم من ان معاهدة طنجة 1845 ينص في شرطها الرابع: (ان اهل الصحراء . . لا حد فيها بين الجانبين لكونها لا تحرث وانما هي مرعى فقط لعرب الايالتين . .) واذا كان وجود فقرة (مرعى فقط لعرب الايالتين) تشير الى بعض الغموض فان الشرط السادس من نفس المعاهدة يزيد الفقرة ما يكتنفها من غموض عندما ينص على (ان الارض التي هي قبلة قصور الفريقين في الصحراء لا ماء فيها فلا تحتاج للتحديد .) (الاتحاف ج 5 ص 168) .

فكلمة (صحراء لا ماء فيها فلا تحتاج للتحديد) فيها نظر، ذلك ان الفرنسيين كانوا يريدون ان يورطوا المغرب بذلك الغموض المقصود ، اذ ان الاراضي حتى الواقعة جنوب فكيك هي ناحية بشار والقنادسة ووادي الساورة وتوات ، وهذه كلها ذات مياه وواحات، وآهلة بالسكان، زيادة على ان الادارة المغربية كانت قائمة الذات في تلك الربوع ممثلة في القواد والقضاة والعمال الذين تولوا على الادارة المغربية في الجنوب الشرقي من قبل المعاهدة الآنفة الذكر، الى ان تم الاحتلال الفرنسي له في سنة 1903 .

فأين اذن هي (الصحراء التي لا ماء فيها ولاتحتاج للتحديد)؟.

انه ايضا غموض آخر في نفس النص التوضيحي للنص السابق! اللهم الا اذا كان المقصود بذلك رمال العرق الغربي الواسعة المترامية . . وهي الواقعة في الجنوب الشرقي ، وفي هذه الحالة تكون المناطق المذكورة مغربية كما كانت زمن المعاهدة المذكورة وبعدها بحوالي ستين سنة .

ومن قبل نصت اتفاقية للامغنية (18 مارس 1844 على انه ليس هناك في الصحراء حدود اقليمية تعيش بين المغرب وبين فرنسا (الجزائر) لان الارض لا تحرث وانما هي مرعى للعرب الذين يبحثون عن الزاد ويقيمون ازاءه ، وازاء العيون الضرورية لهم ، والعاهلان يمارسان حقوقهما على رعاياهما في الصحراء . .) (العلم ص 1 - 5 ابريل 1960

وهكذا ايضا نلاحظ شيئا جديدا، ذلك هو التلاعب بالتحديدات فمرة ينص :

1) - في معاهدة 1844 على « . . الارض لا تحرث وانما هي مرعى للعرب الذين من الامبراطورتين » .

2) - في معاهدة 1845 نجد « ان اهل الصحراء لا حد فيها بين الجانبين لكونها لا تحرث وانما هي مرعى فقط لعرب الايالتين » .

وهو كما يتضح تلاعب مقصود ومبيت من جانب الفرنسيين، أما من الجانب المغربي فقد كانت الامور واضحة لان الاراضي المعنية كانت تحت ادارة السلطة المغربية كما اسلفنا

وقد يكون لهذا النص تقارب بينه وبين الفكرة التي ظهرت في الفكر السياسي المغربي عند ما عمدت فرنسا الى فصل الاقليم الموريطاني عن الجنوب المغربي ، وهي فكرة لها قيمتها اليوم في نطاق المشكل القائم حول اراضينا المغتصبة ، هذه الفكرة تنص على ان : « الصحراء يجب ان تكون موضع التقاء لا محل تفرقة» .. (العلم 28 - 11 - 1957 ص 3).

« يتبع »

العقيدة والمبدأ (تتمة)

دسيسة يلجأ اليها ضعاف النفوس ومبغضو النظافة، وكارهو النزاهة، والحاقدون على المثل العليا.

ان للنشأة - يا صديقي - اثرا بالغا في تكوين شخصية المرء وتكييف مستقبله، فالذى ينشأ في بيت الطهر ويعايش قرناء الخير ويلقن مبادىء الفضيلة ويتأدب بتأدب الاسلام لا يمكن ان ينحرف عن طريق النزاهة والنظافة والعفة مهما يستعمل لذلك من وسائل الاغراء والاضلال

ان صاحب المبدأ والعقيدة يجد اللذة اعظم اللذة .. بل اللذة التى لا تعادلها لذة عند ما يقف صامدا في وجه العواصف والتيارات التى تريد ان تجرفه عن مبادئه او تشككه في عقيدته.

ان المنعة التى يعيش فيها وقد خرج من المحنة تنزل بمبدئه .. والاغراء يعمل على صرفه عن عقيدته، خرج من هذا منتصرا وقد شاهد بعيني راسه كيف يتهاوى الآخرون من الامعات الذين لا مبدأ لهم ولا عقيدة صرعى الاغواء وضحايا الاغراء .. تلك المتعة تساوى عنده الدنيا وما فيها .

لا تصدق - يا صديقي - ما قيل لك عن فلان فانها اشاعة قصد منها التشكيك في امانته واخلاصه بدافع من الحقد والحسد، وتأكد ان مثل هذه الاشاعة انما هى كالفقاقيع سرعان ما تتلاشى، اما الزبد فيذهب جفاء، واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض، ولن يتخلى الله عن المتقين من عباده الصالحين .

« خ . ز . »

نسخة اثرية من القرآن الكريم يحصل عليها المتحف البريطاني

اعلن المتحف البريطاني فى لندن ان دائرة المطبوعات والمخطوطات الشرقية فيه قد ظفرت اخيرا بنسخة قيمة مخطوطة من القرآن الكريم يعود تاريخها الى القرن العاشر بعد الميلاد .

وقال ناطق بلسان المتحف ان هذه النسخة كانت لمدة طويلة ضمن مجموعة خاصة في تركيا ، وهناك احتمال قوى بان تكون قد دونت في ايران ولكن ثمة احتمالا آخر بان تكون قد خطت في العراق او سوريا او مصر .

واستطرد الناطق قائلا ان النسخة لا تزال بحالة جيدة بالنسبة للتاريخ الذي خطت فيه وقد اضيفت الى مجموعة المخطوطات الشرقية في المتحف نظرا لقيمتها التاريخية والفنية . وهي مكتوبة بالخط الكوفي اما اسماء السور فمكتوبة بالخط الثلثي المذهب . وقد ظهر على غلافها عبارة تقول انها خطت سنة 340 هجرية (اي 951 ميلادية) .

وفي مكتبة جامعة اسطنبول نسخة من القرآن الكريم مدونة بالخط الكوفي يعود تاريخها الى سنة 361 هجرية . وكان يعتقد انها اقدم نسخة .

وتضم مجموعة المخطوطات الشرقية في المتحف البريطاني اقدم نسخة للقرآن الكريم وافضلها في العالم . وهي نسخة غير كاملة خطت في اواخر القرن الثامن على جلد الماعز . وتحتوي المجموعة ايضا على نسخ قيمة من القرآن خطت باليد في مصر والعراق في بداية القرن الرابع عشر .

الطريق الوحيد للخلاص

(تتمة)

يعبد الله على الوجه المطلوب.

فما علينا الا ان نعود الى الرشد ونغير ما بأنفسنا عسى ان يتوب الله علينا ويعاملنا برحمته التي وسعت كل شيء « قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا » .

وانا لنحمد الله الذي جعل على راسنا ملكا هماما أدرك بثاقب نظره ما وصل اليه شعبنا من انحطاط خلقي واعترى امتنا من ضعف ديني، فجعل من شهر التوبة والغفران نقطة انطلاق هذا الشعب الى رضوان الله ، فأعلنها صرخة مدوية وثورة مضرية على الضلالة والفساد بتدشين دار الحديث في المغرب .

وإنشاء دار الحديث في بلادنا وفي ظروفنا بالذات معناه بالحروف العريضة ان جلالته ابى الا ان يعرف المواطنين بان صلاحهم وفلاحهم وخلاصهم يكمن في العودة الى الله واتباع هدى محمد، ومعناه ايضا ان الدستور المغربي الذي ينص صراحة على ان دين الدولة والشعب هو الاسلام ليس حبرا على ورق وانما هو قانون يجب ان يطبق بصورة عملية ومحسوسة، وهذه باكورة تنفيذه نأمل ان يتبعها الوقوف بصراحة في وجه الضالين المضلين ، وما على الشعب المغربي بشيبه وشبابه الا ان يدرك منذ اليوم ان الحسن الثاني قد دشن في ليلة القدر المباركة التي انزل الله فيها القرآن هدى للناس أكبر صرح لبناء مجد الاسلام من جديد .

فبارك الله هذه الخطوة الجريئة التي نعدها ثورة حقيقية على الفساد الاخلاقي والانحلال الديني ، ونعتبرها دعوة الى التعبئة العامة للزحف على أوكار الفساد بجميع اشكاله وألوانه .

وبهذه الطريقة وحدها نستطيع ان نتغلب على الصعاب ، وبالعودة الى الله يمكننا ان نقضي على المشاكل ، وبالتوبة الصادقة نستطيع ان نقهر كل ما يعترض سبيل رقينا المادي وسعادتنا الابدية . « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم،

استفتاء حول جريدة الميثاق (تتمة)

رأى الاستاذ عبد الرحمان السائح رئيس قسم الصحافة بوزارة الداخلية .

الميثاق.. انها والله نعم الميثاق لنشر تعاليم الاسلام الصحيحة ومحاربة البدع والزيغ، وجمع كلمة علماء المغرب ولم شملهم، وتوحيد قواهم لحماية الاسلام من دعاة الزندقة والالحاد ووقاية الامة من الفساد والانحلال، وتجسيم المدلول الروحي الذي قام عليه كيان هذا الوطن منذ ان من الله عليه بهدى الاسلام وسنة الرسول عليه الصلاة والسلام..

واني لاعدكم وعدا صادقا.. عند ما تتحسن ظروفي الصحية بكتابة بعض المقالات المتواضعة لجريدة الميثاق الغراء.. التي اضمر لها وللنخبة الصالحة المصلحة من العلماء الساهرة عليها فائق الحب وخالص التقدير..

فلتستمر في خطتها وفقها الله، فانها الشعلة المقدسة التي تنير الطريق الصحيح لبلوغ المرام وتحقيق السعادة في الدنيا والآخرة..

وستظل نعم المنار الذي ينير الضمائر والقلوب ويفتح الله بنوره الاعين العمياء والآذان الصماء والقلوب الغلف...

امد الله في عونكم وجزاكم على عملكم وحفظكم ذخرا للهداية والرشاد انه سميع مجيب.

(يتبع)

****

المملكة المغربية

وزارة الدفاع الوطني

ان رئيس مكتب الشراءات يعلن بانه يتلقى الى غاية 9 مارس 1964 تعهدات بتزويد لوازم العلف من تبن وشعير وهشيش وخرطال ونخالة.

ويمكن الاطلاع على دفتر الشروط الخصوصية بالمصلحة المذكورة.

****

اسباب رؤية الهلال - تتمة

عكس هذا للغرب لما قدمنا، فلماذا اذن لا يرى المغاربة الهلال قبل المشارقة مع ان الحق حقهم. فنحن عند ما نرى الهلال كبيرا جدا يشك الناس في انه ابن اليوم، فيغلب على ظننا ان رؤية الهلال انما فاتتنا لتوانينا في البحث او لسبب آخر مجهول فما هو هذا السبب اذن اذا كان ما كتبناه غير صحيح. يقال ان بعض المشارقة يلتقطون رؤيته بالمجهر وهو لا زال تحت الشعاع لم يحل للرؤية ، ولكن هذا يجب معه ان لا يظهر الهلال في المغرب كبيرا يشكك الناس فيه ، بل وفي بعض الاحيان يتحققون انهم افطروا في اول رمضان في حين ان المشارقة صاموه، وعلى كل فاني اطرح هذه المشكلة على رجال العلم وارباب الفلك ليحلوا لغزها ، لانه لا يكفي فيها رأي الواحد، هذا من ناحية حقيقة الهلال الواقعية، واما من ناحية ظاهر الشرع فيظهر انه ان لم نر الهلال فلا نعمل بعمل غيرنا لاختلاف الحكومات الا ان يقر رأي اجماع العلماء على حكم في القضية ولقد رأيت في بعض الآثار ان ابن عباس (ض) لم يصدق رؤية معاوية له في الشام ، ولا ادري هل اسباب ذلك سياسية ام ان مذهبه يرى ان كل قطر يكفيه شهوده، ولعل العبرة في الشرع عنده بالظواهر فقط لا بالمطابقة للواقع لتعذرها في غالب الاحيان ، الا ان المطلوب منا ان نخرج للنظر بقلب فياض بالمحبة له ، وينشأ ذلك عن تقوية الشعور الديني في الامة من طرف العلماء والحكام معا .

دستور المسلمين - تتمة

الصالحة، وهداهم إلى منهج الادب ومذهب المادة التى لا تخاصم وجود الله ولا حدوده واقام اهم دستورا جامعا لا يتخلف ولا يتاخر

فنزول الوحى من السماء كان اشارة الى علو الحضارة، وسمو الهداية فى هذا الدين المحمدى، والى نهضة تقوم على اعمدة صحيحة، وأسس متينة، لا تتداعى ولا تتشاكى فيا له من وحى لو ان له رجالا يسيرون بامره ويستمدون من حكمه ويستنيرون بضوئه

انه يعالج الانسان فى بناء شخصيته وتحرير ضميره وتقوية عقله ويامر العقل بالتطبيق والتجريب ، والبحث فى ملكوت السموات والارض

انه يقف بالمسلمين على صعيد طاهر ليجمعوا شتاتهم ، ويراقبوا اعداءهم ويتعاونوا على أمورهم ، ويتشاوروا فى مصالحهم فيكونون قدوة لغيرهم ، ومعجزة لدينهم .

وليس من الوحى النازل ان نتظاهر بالحرمات ، ونتغنى بالشعارات لنضرب الحرمات ونهتك الستارات

وليس منه الاشتغال بالحفلات السارقة والمظاهر البارقة ، والهتافات العاتقة وانما هو إقامة الوجه للدين الحنيف، وتثبيت أركانه ، وتنفيذ أحكامه واحياء معالمه ، والسعى فى اعلاء كلمته ونشر دعوته بين عامة الناس بصدق واخلاص

«انا أنزلناه فى ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام هى حتى مطلع الفجر »

« شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان »

واول ما نزل هذا الوحى بام القرى مكة ، واغلب ما نزل بها يقرر :

1) الوحدانية لله الواحد الحق، غير انه ياتى على وجوه كنفها الشريك باطلاق او نفيه بقيد ما ادعاه الكفار فى وقائع مختلفة، ودعاوى فاسدة

2) ويقرر النبوة للنبى محمد صلى الله عليه وسلم، وانه رسول الانسانية، وصادق فى كل ما جاء به الا انه اتى على وجوه ايضا، كاثبات رسالته الحقة ونفى ما ادعوه من أنه كاذب او ساحر او مجنون، أو يعلمه بشر

3) ويقرر امر البعث والدار الآخرة بالادلة الواضحة والرد على المنكرين بكل ما يلزم الحجة ويبكت الخصم، ويوضح الامر

ونحن فى هذا العصر بالذات احوج ما نكون الى تقرير هذه الدعائم فى النفوس حتى لا تفل كما ضلت جماعة باعتناق اهواء البهائية ، وغيرها - كما نحن فى مسيس الحاجة الى الدعوة بالحجة والقوة الى تكاليف الوحى المدنى اللاتى اصبحت مهددة فى حياة هذا الجيل الحائر، ونعوذ بالله من الحور بعد الكور، ومن السلب بعد العطاء

وكما نصر الله الاسلام بنزول الوحى فى ليلة القدر، ونزلت معه ملائكة السماء الى الارض - نصره كذلك فى هذا اليوم بانزال الملائكة فى وقعة بدر لتعزز المسلمين اذ كانوا قلة فى العدد والعدد ، فاستقر حكم الدين وثبت امر المسلمين

= وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شىء قدير = ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون اذ تقول للمومنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم

الطريق الوحيد للخلاص

بقلم الاستاذ محمد العربي الزكاري

من البديهي أن الحق سبحانه لم يخلق هذا الكون عبثا، ولم يوجد الانسان فوق هذا الكوكب ليأكل وينام ويموت، وانما خلق الكون لحكمة اختص بعلمها وحده واوجد الانسان ليعبد الله ويقدسه ويجله ويوحده، « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » «واعبد ربك حتى يأتيك اليقين » .

ومن هاتين الآيتين الكريمتين ندرك تمام الادراك ان مهمة الانسان الاولى هي عبادة الله ، والعبادة لا تنحصر في الصلاة والصيام، بل انها تشمل كل انواع البر والاحسان، وهي قبل كل شيء وبعد كل شيء توحيد الله وتنزيهه وامتثال اوامره واجتناب نواهيه .

وقد برهنت مراحل تاريخ الاسلام ، على ان المسلمين لم يتسنموا ذرى المجد الا عند ما كانوا المثال الحي للمؤمن الصادق في ايمانه الواقف عند حدود ربه ، كما دلت على انه متى انحرفوا عن الطريق السوى أصابتهم القوارع وألهبت ظهورهم السياط ، « ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب » « ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا».

ومغربنا مثال حي لهاتين الظاهرتين في تاريخ الاسلام ، فقد مرت عليه عهود زاهرة كانت ثمرة اخلاصنا لربنا وامتثالنا لتعاليم ديننا ، كما شهد فترات عصيبة يوم انحرافنا عن طريق الهداية وتنكرنا لتعاليم ديننا .

ولاشك ان ما نتخبط فيه من مشاكل، وما نعانيه من ضيق ، ليس الا ثمرة اعمالنا وتصرفاتنا ، ونتيجة انحرافنا عن طريق الله ، ولا أحد يستطيع ان ينكر ما عليه عدد كبير من المواطنين والمواطنات من تهاون في أمر الدين وتنكر لمبادئ الاسلام، بل ومحاربته جهارا وارتكاب نواهيه علنا .

فالزني والعياذ بالله ظاهرة بارزة في بلادنا ، وتعاطي المسكرات موضة كثير من المواطنين والمواطنات ، ولعب القمار منتشر هنا وهناك ، وتجارة بيع الخمر ولحم الخنزير يتعاطاها فريق من المسلمين في كثير من المدن ، ومساجد الله لا يدخلها الا من رحم ربك ، والامانة كادت ان تكون في عداد من المستحيلات ، ومجاهرة الخالق تعالى بالكفر والالحاد والزندقة اخذت تنتشر بين شبابنا .

ولن تقوم للمغاربة قائمة ما داموا لم يغيروا موقفهم من ربهم ، ولن يستقيم لهم أمر ما داموا مجاهرين الحق سبحانه بالعصيان « ان الله لا يغير ما بقوم حتي يغيروا ما بأنفسهم » « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم ، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا » .

ولن تنفع في هذا الباب تصميمات ولا اموال ولا خبراء ولا علم ، فالكل يمحقه الله ويمسخه ما دام لا يقصد به عمارة الارض على الوجه المطلوب شرعا، وهو تقوية الانسان لكي

(ب ع ص 7)

رأى للمناقشة

اسباب رؤية الهلال

بقلم الاستاذ محمد الخمسي العمراني

ضاق نطاق الجريدة في رمضان عن نشر هذا المقال ، وبما انه قابل للنظر في كل وقت فاننا ننشره اليوم ءاملين من ذوي العلم الادلاء برأيهم فيه .

لماذا يرى الشرقيون الهلال قبلنا فيصومون ويفطرون مسبقين علينا ، لنبحث ذلك بالمسائل العادية ثم بالوسائل الفلكية ، فنقول اننا في كثير من شهور رمضان واعيادها - عند ما نخالف المشارقة - نرى ان الهلال كبير جدا كانه ظهر بالامس، وكأن رؤية المشارقة له من دوننا ، كانت واقعية حتى عندنا ، ولم نشاهده نحن فقط لاسباب، ولا يخفى ان اسباب عدم رؤية الهلال في حالة وجوده بالفعل راجعة اما للغيوم واما لضعف إرادة الناظر ، فان الهلال اذا كان بالنقص، لا يراه الا القليلون ، ومن العجب انه في هذه الازمنة لا يستطيع ان يراه كثير من الناس بسهولة حتى ولو كان بالكمال وما ذلك الا لضعف الارادة ، لان الناس اذا خرجوا اليه لا يخرجون بلهف وشوق ، كما كان يقع ذلك قبل اليوم بنحو 30 سنة، فلقد كنت ارى الناس وقد خرجوا الى رؤيته بلذة وفرح ، ومع ذلك ما كان يراه بالنقص الا البعض، اما اليوم فاني ارى كثيراً من الناس لا يخرجون البتة لرؤيته ومن خرج منهم فلا يعطي النظر حقه من الجد، وبهذا تصعب رؤية الهلال ، لان عملية الرؤية تتطلب شيئا من الجهد والصبر وارهاق البصر، ويكون هذا صحيحا عندما يتضح اننا افطرنا غلطا، فلماذا إذن لم ير مع صفاء جهة من السماء؟ اللهم ان يكون السبب ضعف الارادة . فاذا كان المشارقة - كما يظن - لا زالوا متشبثين بعدوائد رؤية الهلال، وانهم يخرجون لرؤيته بشوق واستطلاع ، فانهم بلا شك سيرونه في 29 من شعبان اذا كان موجوداً، لان العزيمة نصف اسباب الرؤية، ولقد فسرنا احتمال وجود المحافظة على عوائد الهلال بالشرق اكثر من الغرب لكون المعلومات الفلكية تعطي ان المغاربة يحق لهم ان يروا الهلال احسن وضوحا من رؤية المشارقة له في نفس اليوم ، ولا يكون العكس ، وكيفية ذلك: ان القمر يدور في دائرة كبيرة نحو الشرق بسرعة 2،300 ميل في الساعة ، والشمس واقعة فوق نقطة واحدة من تلك الدائرة، فاذا وصل القمر تحت الشمس في دائرته حجب عن الرؤية في آخر الشهر، ولكنه في سير مستمر ، فغداً سيكون قد انفصل عن الشمس متجها نحو الشرق ، وسيظهر فاذا رأته القاهرة في الساعة الرابعة مثلا فنحن سنراه في الساعة السادسة لان الفرق بيننا ساعتان وبما ان القمر يسير بسرعة 2,300 ميل فى الساعة يكون قد ازداد وضوحا عن هلال القاهرة 4،600 ميل التي زاد بعده بها عن الشمس فازداد وضوحه ، اما بعد القاهرة عن المغرب فلا يؤثر لان نقطة الجو التي رأوا منها الهلال هي عين النقطة التي رأيناه منها نحن ، وذلك بدوران الارض . فالقاهرة كانت عند الغروب فيما صار فيه البلد المغربي في غروبه ايضا بالنسبة للجو الذي لا ينتقل، ولا تكون هذه المعلومات الفلكية مبنية على غلط الا اذا جربنا مراراً وبدون شك ان الشرق حقيقة يسبق الغرب الى الرؤية ، ويظهر ان هذا بعيد والعكس هو الصحيح ، على انه هنالك بعض اسباب اخرى تؤثر في الرؤية او عدمها ، ولكن والله اعلم بنسبة يسيرة ، وهذه الاسباب هي البعد عن خطوط العرض وميل القمر عن دائرته لاحداث الخسوف وارتفاع الهضاب وانخفاضها . ويظهر للناس ان المشارقة احق بالسبق بالقياس على الشمس ، فنقول انهم اسبق للشمس لظهورها من الشرق ونحن اسبق لرؤية الهلال لطلوعه من الغرب اي بين سيرهما سلب وإيجاب على فرض ان الشمس تسير ، والآن نبين ان العكس هو الصحيح أي ان بلاد الشرق يمكن ان تتأخر عن الرؤية بيوم ، لا بلاد الغرب ، لانه اذا فرض ان المشارقة لم يروا الهلال ، وبعد ذلك بنحو ساعتين حل الغروب في الغرب فازداد انفصال الهلال ووضوحه فظهر للمغاربة ، فيلزم ان لا يظهر للمشارقة الا في الغد لكون الغروب فاتهم ، ولا يقع

(ب ع ص 7)